والسبعين ان اعظم الورثة الختمان احدهما اعظم من الاخر فواحد يختم الله به
الولاية على الاطلاق وواحد يختم الله به الولاية المحمدية فاما خاتم الولاية على
الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه
الامة وقد حيل بينه وبين التشريع والرسالة فينزل اخر الزمان وارثا خاتما
لا ولي بعده من اولي العزم وخواص الرسل فقد زال الحكم من هذا المقام بحكم
الزمان عليه الذي هو لغيره فيرسل وليا ذا نبوة مطلقة ويلهم بشرع
محمد صلى الله عليه وسلم ويفهمه على وجهه كالاوليا المحمديين فهو منا
وهو سيدنا فكان اخر الزمان نبيا كما كان ادم اول الامر نبيا فختمت النبوة
بمحمد والولاية بعيسى قال الشيخ **واما خاتم** الولاية المحمدية فهو
رجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود وقد اجتمعت
به في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورايت العلامة التي اخفاها الله تعالى فيه
عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية المحمدية منه
ورايته مبتلى بالانكار عليه فيما يتحقق به في سره من العلوم الربانية
واطال في ذلك ثم قال واعلم ان الاوليا كثيرا ما يتكلمون بالخوارق فينبغي
التسليم لهم ما لم يخرج احدهم عن الشرع كان زعم ان الله تعالى كلمه
كما كلم موسى فان ذلك يبطل اختصاص موسى واصطفاه على الناس بالكلام
وفي القران العظيم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
فان قلت فلم سمي الانسان بشرا **فالجواب** سمي بشرا لمباشرة
الامور التي تفرقه عن الكون بدرجة الروح فلو سوا انه خلص من العوايق
لكلمه الله من حيث كلم الارواح وارتفاع بشريته محال لا لعجزها يدل
ولا ينقطع ولا يصح مكالمة الله تعالى كفاحا لاحد من الامة ولو ارتفعت
رتبته **فان قلت** فما الفرق بين الكلام والمحادثة والمناجاة فان
اهل الكلام يمنعون المكالمة دون المحادثة والمناجاة **فالجواب**
الفرق بينهما ان مقام الكلام لا بد ان يسمع صاحبه كلام الحق والمحادثة
والمناجاة ليس فيهما سماع كلام الحق فهم كالمتهجدين في الاسحار يناجون

الحق

الحق ويسامرونه ويلهمهم الفهم عنه وبعض اهل الله يمنع المجالسة مع الحق ايضا
لاحد من الاوليا ويقول المراد بحديث ان يكن من امتي محدثون فعمر فهو للمناجاة
فالجواب الفرق بينهما التكليف وذلك ان النبوة لا بد فيها من علم التكليف
وحديث المحدثين لا علم فيه جملة واحدة وانما يقع لهم الحديث فيما تنتجه الاحوال
والمقامات واطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والسبعين **فان قلت**
فما المراد بحديث ان لله عبادا ليسوا انبيا تغبطهم النبيون بمقامهم وقربهم
من ربهم **فالجواب** المراد بهم ارباب العلوم وارباب السلوك الذين
اهتدوا بهدي انبيائهم ولكن ليس لهم اتباع لعلو مقامهم لهم منابر يكون
يوم القيامة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على انفسهم لما عندهم من
الاستقامة ولا على غيرهم لانهم ليس لهم اتباع ذكره الشيخ في الباب المذكور انفا
فان قلت قد راينا في كلام بعضهم تكفير الاوليا المحدثين بفتح الدال
المهملة لكونهم يصححون الاحاديث التي قال الحافظ بضعفها **فالجواب**
تكفير الناس المحدثين المذكورين عدم انصاف منهم لان حكم المحدثين حكم
المجتهدين فكما يحرم على كل واحد من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عنده فكذلك
المحدثون بفتح الدال وكلاهما شرع بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والسبعين من الجواب السابع والخمسين وقد وقع لنا
تكفير من علما عصرنا لما صححنا احاديث قالوا بضعفها ونحن نعذرهم في
ذلك لانهم ما قام عندهم دليل على صدق كل واحد من هذه الطائفة وهم محجوبون
بغلبة الظن ولو انهم وفوا النظر حقه لسلموا لهم كما يسلم للشافعي حكمه
ولا ينقض حكم من خالفه لدخل الخلل في الشريعة لعدم العصمة فيهم فلذلك
سددنا الباب وقلنا ان الصادق منهم لا يخرم شرعنا هذا الباب قال
الشيخ محيي الدين ونعم ما فعلوه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم ونحكم لهم بالاجر
التام ولكن اذا لم يقطعوا بخطائه فلا عذر لهم فان اقل الاحوال ان ينزلوه
منزلة اهل الكتاب لا يصدقونهم ولا يكذبونهم انتهى وكذلك قال الشيخ في اواخر
الباب الثالث والستين وثلاثمائة ولفظه اعلم ان من عدم الانصاف من الناس

لقبول

Copyright ... University